«مبارك في القفص»

المسلسل الجماهيري الأول في رمضان!

القاهرة/ وكالات

تابع المشاهدون،أمس الاثنين ،ومنذ الصباح الباكر،الحلقة الثانية من المسلسل الأهم على كل الشاشات العربية والذي يحمل عنوان «مبارك في القفص».. في ثالث أيام رمضان شاهدنا الحلقة الأولى وربما قبل نهاية رمضان نشاهد الحلقة الثالثة ولا أتصورها ،بالمناسبة هي الحلقة الأخيرة إذ لا تزال هناك حلقات أخرى سوف تستحوذ على اهتمام الناس طوال الأسابيع القادمة!!

في لحظة دخول «مبارك» وابنيه «جمال» و«علاء» ثم «حبيب العادلي» ومعاونيه إلى القفص كانت ذروة درامية أنحت جانباً كل البرامج والمسلسلات طوال الأيام التالية.. لم يكن أبداً رمضان هذا العام هو شهر الدراما ولا البرامج الرمضانية حيث اتجهت مؤشرات الريموت كنترول لتبحث عن القنوات التليفزيونية التي نقلت على الهواء مباشرة محاكمة «حسني مبارك».. القنوات التليفزيونية الأجنبية قدمت أيضاً هذا الحدث بكل لغات العالم فأصبحنا أمام حدث عالمي!! كانت مشاهدة «مبارك» داخل القفص هي المشهد الرئيس «الماسترسين» الذي انتظره الكثيرون وتشكك في حدوثه أيضاً الكثيرون، الكل كان يتوقع أن يجد محامي «مبارك» عذرا قانونيا يحول دون مثوله أمام المحكمة العلنية التي حصل على بثها رسمياً وحصرياً التليفزيون المصري الحكومي.. النيابة وجهت الاتهامات بالقتل وعلى رأس المتهمين كان «مبارك».. ويبقى أنه لأول مرة تحقق شاشة التليفزيون المصري تلك الدرجة من كثافة المشاهدة لأن كل القنوات التي نقلت عن التليفزيون المصري التزمت بالإشارة إليه!!

بين الحين والآخر سوف يتابع الجمهور الأعمال الرمضانية ويعود بعدها إلى قناة إخبارية ليعرف آخر الأخبار فلن يخفت أبداً حضور «مبارك» ونجليه.. سيشكل ذلك ولا شك نقطة جاذبة، سطوة البرامج السياسية ستظل لها سيطرتها وحضورها الرمضاني في سابقة لم نتعود عليها أبداً في تلك الأيام من شهر الياميش والبرامج والفوانيس والمسلسلات!!

ومن الواضح، أن المطالبات بمقاطعة عدد من النجوم قد أسفرت عن إحجام قطاع من الجمهور عن المشاهدة.. المؤكد أن تخفيض أجور أغلب النجوم إلى النصف يحمل دلالة على تراجع شعبيتهم وقدرتهم على الجذب الإعلاني.. ومن الممكن أن تجد مثلاً في الاستعانة بـ«نانسي عجرم» كنقطة جذب في غناء تترات المقدمة والنهاية لمسلسل «سمارة» ،محاولة لجذب الجمهور المتعاطف والمنحاز إلى صوت «نانسي» ليشاهد المسلسل.. لاحظ البعض اختفاء اسم بطلة المسلسل «غادة عبد الرازق» من التترات واعتبروا ذلك دلالة على الخوف من المقاطعة.. الحقيقة هي أن «لوسي» التي تؤدي دور أم «سمارة» اشترطت أن تسبق الجميع في مقدمة الحلقات وكان المقصود أن تسبق البطلة سمارة «غادة عبد الرازق» ولم توافق على ذلك «غادة» وفي نفس الوقت لا تستطيع أن تتحدى جهة إنتاجية تعاقدت مع «لوسي» طبقاً لهذا الشرط ولهذا قررت أن الحل هو ألا يكتب اسمها لا قبل ولا بعد «لوسي» إلا أنها – أقصد غادة – لقنتها درساً فهي بالاتفاق مع المخرج تسيطر تماماً على كل اللقطات في التتر الغنائي ونادراً ما ترى «لوسي» وكأنها قد اشترت السلطانية فهي حتى كتابة هذه السطور لا تفعل شيئاً في الدراما سوى التمهيد لكل مشاهد «غادة» والتي كالعادة تقدم دوراً يذكرنا بالحاجة «زهرة» وقبل ذلك في مسلسل «الباطنية» المرأة التي لا تقاوم والكل يتمناها ويخضع لها كل الرجال..

في مسلسل «الشوارع الخلفية» المأخوذ عن رواية «عبد الرحمن الشرقاوي» العمل الفني به حالة ألق وبرغم أن «جمال سليمان» وضعه الشباب السوري على قائمة المطلوب مقاطعتهم لارتباطهم ودفاعهم عن النظام السوري ولكن لا يزال المسلسل يقاوم فهو ليس في بؤرة المقاطعة برغم أن «ليلى علوي» المرتبطة بصلة نسب مع عائلة «مبارك» حيث إنها متزوجة من شقيق والد «خديجة» زوجة «جمال».. ما يشفع للمسلسل هو أنه وحتى الآن يستند إلى قيمة إبداعية..

«خالد صالح» في «الريان» يلعب دراما الشخصية من خلال مفرداته الخاصة.. أما «كارول سماحة» فإن هناك ظلماً بيّناً وقع عليها من المخرج «أحمد شفيق» لأنها لا تستطيع أن تقترب شكلياً ولا نفسياً من «الشحرورة»

هذا إذا استثنينا الحلقة الثانية من مسلسل محاكمة «مبارك» التي عرضت أمس الاثنين فهو المسلسل الأكثر جاذبية على كل الفضائيات ولا عزاء لكل المسلسلات والبرامج في رمضان ٢٠١١!!

رمضان شهر العبادة والعمل

كان سلفنا الصالح من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان، يهتمون بشهر رمضان ويفرحون به وبقدومه.

كانوا يدعون الله أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه أن يتقبله منهم، كانوا يصومون أيامه ويحفظون صيامهم عما يبطله أو ينقصه من اللغو واللهو واللعب والغيبة والنميمة والكذب، وكانوا يحيون لياليه بالقيام وتلاوة القرآن، كانوا يتعاهدون فيه الفقراء والمساكين بالصدقة والاحسان، واطعام الطعام وتفطير الصوّام. شهر رمضان ليس شهر خمول ونوم وكسل كما يظنه بعض الناس، ولكنه شهر جهاد وعبادة وعمل، لذا ينبغي علينا أن نستقبله بالفرح والسرور والحفاوة والتكريم.

وكيف لا نفرح بشهر تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتغل فيه الشياطين، وتضاعف فيه الحسنات، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه الخطايا والسيئات فينبغي لنا أن ننتهز فرصة الحياة والصحة فنغمرها بطاعة الله وحسن عبادته وأن ننتهز فرصة قدوم الشهر الكريم فنجدد العهد مع الله على التوبة الصادقة في جميع الأوقات من جميع الذنوب والسيئات، وأن نلتزم بطاعة الله تعالى مدى الحياة بامتثال أوامره واجتناب نواهيه لنكون من الفائزين في الدنيا والآخرة.

في الصدق النجاة

الصدق أساس الفضائل والأخلاق، والكذب مصدر الشرور والمفاسد والآثام، والمسلم لا ينظر إلى الصدق على أنه خلق فاضل يجب التخلق به، وصفة كريمة يجب عليه ان يتحلى بها فحسب، بل انه يعتبره من مكملات إيمانه ومتممات إسلامه، لذلك فهو يلتزم به ظاهرا وباطنا، وفي جميع أحواله وتصرفاته، قال، رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

والله أمر بالصدق ومدح المتصفين به «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» والصدق من صفات الله «ومن أصدق من الله حديثا» وأظهر ما يتميز به أنبياء الله ورسوله هو الصدق، وقد سألوا الله أن يكونوا من أهل الصدق، «واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا»، «وجعلنا لهم لسان صدق عليا» ولسان الصدق هو الثناء عليهم بالصدق لا بالكذب، ونظر أعرابي إلى وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأبصر امارات النبوة ورأى النور يطفح من وجهه الشريف، فقال: والله ما هذا الوجه بوجه كذاب.

والمسلم يلتزم الصدق في قوله وعمله، فإذا حدث كان صادقا، وإذا عامل الآخرين تجنب الكذب والغش والتدليس والخداع. وسئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هل يكون المؤمن جبانا؟ قال: نعم، قيل: هل يكون بخيلا؟ قال: نعم، قيل: هل يكون كذابا؟ قال: لا. وقال عليه الصلاة والسلام: يطبع المؤمن على الخلال كلها، إلا الخيانة والكذب».

رمضان.. في سوق الشيوخ قبل سبعين عاما

باسم عبد الحميد حمّودي

يستعين كاتب هذه السطور بدراسة كتبها الأستاذ عبد الكريم محمد علي ونشرت في فصل خاص من كتابه (تاريخ مدينة سوق الشيوخ) الصادر ببغداد عام ١٩٩٠ تحت عنوان (رمضان المبارك في مدينة جنوبية) وقد نشره الكاتب قبل هذا في مجلة التراث الشعبي في آب ١٩٧١وذلك يعني أن الكاتب يتحدث عن الآثار الفولكلورية والاجتماعية للشهر الفضيل في قضاء (سوق الشيوخ) قبيل أكثر من أربعين عاما.

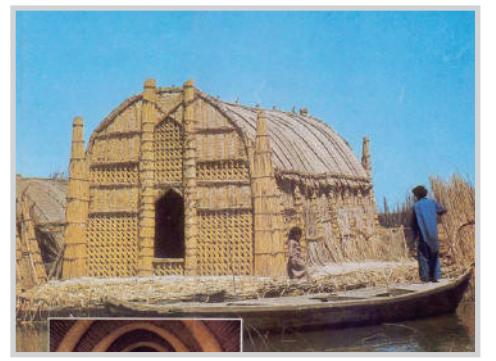

ولا يمكن تقديم كل تفاصيل هذا الموضوع الحيوي فولكلوريا لكن الكاتب لم يترك شيئا دون ذكر: العبادات – العادات – التقاليد –دور العبادة –المجالس والدواوين- الاطعمة ... الخ

يبدأ الكاتب إطلالته على رمضان اعتبارا من منتصف شعبان وليلة الكريكعان (المحية) وصولا الى ليلة الاستهلال وهي ليلة التحقق من دخول رمضان ومغادرة شعبان حيث يجتمع الناس وقت الغروب عند المرتفعات والساحات المكشوفة لمراقبة الهلال والتثبت منه فإذا أطل علت الوجوه امارات السرور وبارك الناس لبعضهم وازدهرت الاسواق وبقيت المقاهي مفتوحة حتى وقت الإمساك.

ويصف الكاتب العاب رمضان في المقاهي ومنها (المحيبس) و(الصوينية) ، وهو يصف استعدادات أصحاب المقاهي لأيام رمضان بالجلي والتنظيف وحسن استقبال الزبائن وخدمتهم ويصف السهرات في دواوين الشخصيات والعوائل، منتبها الى حركة الاسواق في الايام العشر الاولى منه وتزايد الصرف والشراء في الأيام الأخيرة منه استعدادا لأيام العيد .

يقول الأستاذ عبد الكريم محمد علي ما نصه: ((البزازون يضطرون الى فتح دكاكينهم من بعد الافطار الى منتصف الليل لتلبية احتياجات المواطنين من الملابس (الخام) التي يرغبون بشرائها لأيام العيد وأغلب متسوقي المدينة من رجال ونساء يخرجون بعد الافطار ويقصدون محال البزّازين لسببين،الأول أن النساء كلهن محجبات ولا يمكن خروجهن للأسواق نهارا لانتقاء قماش الملبوسات بحرية حتى أن بعض الأسر لا تدخل نساؤها الأسواق مطلقا لا في الليل ولا في النهار فيرسل البزّازون لفائف القماش(أطوال الخام) مع أولادهم أو عمالهم الى بيوت تلك الاسر لتنتقي ما تريد، والسبب الثاني ازدحام المحال(الدكاكين) بالمشترين من أبناء الريف (أبناء العشائر) الذين يفدون الى المدينة في النهار لشراء ما يحتاجونه ثم يغادرونها بعد الظهر لذا فأن أهل المدينة يفضلون أن يكون وقت شرائهم ليلا)) وهو هنا يتحدث عن ظاهرة انتهت اذ تداخلت المدينة اليوم بالريف وخرجت النساء (من المدينة والريف) لشراء ما يحتاجن له ولم يعد أبناء الريف يغادرون المدينة بعد الظهر بل هم يدخلونها ويخرجون في أي وقت .

تغيرت امور كثيرة وصار للخيّاطة النسائية دورها في التفصيل والخياطة فيما اتبعت الفتيات (قبل دخول الفضائيات وبرامجها النسائية) على صعيد الأزياء الجديدة الموديلات التي تجلبها من خارج المدينة الطبيبات والمعلمات وسواهن .

حدث في رمضان

في مثل هذا اليوم من عام ٥٨ للهجرة (١٢ تموز ٦٧٨ م) توفيت السيدة عائشة زوجة الرسول الكريم بعد سبعة وأربعين عاما من رحيله.

وفي مثل هذا اليوم من عام ٤٠٩ للهجرة تمكن رجل أفغاني يدعى سبك تاكين من تأسيس الدولة الغزنوية في بلاد أفغانستان . وقد توسعت هذه الدولة حتى دخلت بلاد ما وراء النهر .وفي مثل هذا اليوم من عام ٧٦٢ للهجرة (٢٠ تموز ١٣٦١ م) أبصر النور العلامة بدر الدين أبي محمد محمود العيتي ، صاحب كتاب (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري) وهو من اجل شروح الحديث النبوي الشريف .

وفي مثل هذا اليوم من عام٨٤٥ للهجرة (٢٧ كانون الثاني ١٤٤٢م) توفي المقريزي احمد بن علي المؤرخ المشهور وصاحب الكتاب الشهير (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار) .وفي مثل هذا اليوم من عام ١٠٦١ للهجرة قتلت السلطانة كوسم مهبيكر اشهر النساء في التاريخ العثماني وزوجة السلطان احمد وتولى ابنها مراد الرابع السلطنة وكان صغيرا فتولت الوصاية عليه ولم تتردد في قتل ابنها السلطان إبراهيم لحبها العمل السياسي والنفوذ .

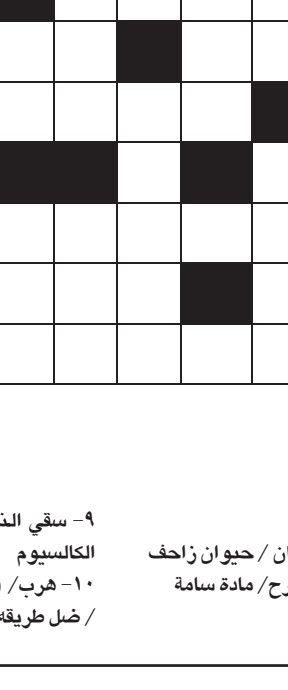

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٢١٣ للهجرة (٢٠ شباط ١٧٩٩ م) تمت مطاردة نابليون بونابرت للمماليك في منطقة العريش ثم اندحاره امام عكا .وفي مثل هذا اليوم من عام ١٣٠٧ (٦ مايس ١٨٩٠ م) ولد العالم الأزهري الكبير محمد حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية .

اعداد: رفعة عبد الرزاق محمد

حظك هذا اليوم

الحمل: ٢١ آذار - ١٩ نيسان

مهنياً: تسمح لك الظروف بلقاء أشخاص مفيدين تتحالف معهم على أكثر من صعيد. عاطفياً: لا تقفل باب الحوار مع الحبيب، فالجو صاف ولن تعكّره الانفعالات. اجتماعياً: تقدّم خدمة لأحد الأصدقاء يقدّرها ويردها إليك قريباً بامتنان كبير. رقم الحظ: ٧

الثور: ٢٠ نيسان- ٢٠ أيار

مهنياً: تدخل مرحلة شائكة تعرّضك للمتاعب والتقلبات فلا تضعف أمام الصعوبات. عاطفياً: كن متسامحاً مع الشريك ومتساهلاً وغضّ النظر على ملاحظاته القاسية. اجتماعياً: لا تتذمر من وقت الفراغ، بل استغلّه للقيام بأمور مفيدة ومسلّية. رقم الحظ: ١٢

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران

مهنياً: لا تضعف أمام الضغوط، تقيّد بالقوانين تفادياً لأي خسارة قد تواجهها. عاطفياً: تنتظرك أخبار عاطفية سارة ولقاءات رومنسية على الرغم من المعاكسات. اجتماعياً: تنشأ مشكلة مع أحد الأصدقاء تؤدي إلى خلاف كبير، فكن حذراً. رقم الحظ: ١١

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

مهنياً: تكون الأجواء مناسبة لبدء مشاريع جديدة وتتحمس لاتخاذ قرارات حاسمة. عاطفياً: برهن عن حسن نواياك وثق بأنك ستنجح في تحريك عواطف الحبيب. اجتماعياً: تعمل على إنجاح استقرار العائلة وعلى حل كل المشاكل العالقة. رقم الحظ: ١٤

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب

مهنياً: تتغيّر الأوضاع إيجاباً وتعيش فترة من الإزدهار والتقدم طالما حلمت بها . عاطفياً: تواجه المتاعب والأزمات وتكثر النقاشات الساخنة بينك وبين الشريك. اجتماعياً: لا تجازف بسلامتك، عالج المشاكل والأوضاع السلبية بهدوء ورويّة. رقم الحظ: ٩

العذراء: ٢٣ اب - ٢٢ أيلول

مهنياً: تتلقى التقدير على مثابرتك في تحمّل المسؤوليات المختلفة وعلى كفاءتك. عاطفياً: تبتعد عن الحبيب بسبب برودة العواطف والمشاكل المتكررة بينكما. اجتماعياً: أخرج من عزلتك وتعرّف على أشخاص جدد ولا تخسر ثقتك بنفسك. رقم الحظ: ٦

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

مهنياً: لديك الفرصة لإقامة علاقات جديدة مفيدة ولتوسيع الآفاق وتعميق المعرفة. عاطفياً: تنتعش العلاقة مع الشريك وتفرح من جديد بعودة المياه إلى مجاريها. اجتماعياً: لا تكن عنيداً واستمع إلى آراء الآخرين واعمل بها، فهي مفيدة لك. رقم الحظ: ١١

العقرب: ٢٤تشرين١ - ٢٢ تشرين٢

مهنياً: يحالفك الحظ والنجاح وتحصل على دعم خارجي قد يكون معنوياً أو مالياً. عاطفياً: يملأ الفرح قلبك وتكون الأجواء بينك وبين الشريك لطيفة وهادئة. اجتماعياً: تتعرّف على شخص جديد تتفق معه ويصبح صديقاً مقرباً جداً منك. رقم الحظ: ٥

القوس: ٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١

مهنياً: إذا كنت بحاجة إلى تمويل أو قرض، تحرّك بسرعة وكثّف اتصالاتك. عاطفياً: تعمل على تلطيف الأجواء مع الشريك وإعادة الأمور بينكما إلى طبيعتها. اجتماعياً: لا تكن ساخراً في ملاحظاتك للغير، قد تجرح سخريتك مشاعرهم. رقم الحظ: ٨

الجدي: ٢٢ كانون١ – ١٩كانون٢

مهنياً: باستطاعتك تصحيح بعض الأخطاء التي ارتكبتها واستعادة ثقة الزملاء. عاطفياً: بانتظارك خبر سار وربما مفاجأة يحضّرها لك الحبيب تفرحك كثيراً. اجتماعياً: يرتكب أحد الأصدقاء غلطة في حقك تثير غضبك وتدفعك إلى مخاصمته. رقم الحظ: ٤

الدلو: ٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط

مهنياً: تحلّ بحس المسؤولية ولا تقصّر في أداء مهامك حتى لا تتعرّض للانتقاد. عاطفياً: تفرح بتقرّب الحبيب منك وتبادر إلى تطوير العلاقة بينكما وتعميقها. اجتماعياً: لا تعمد إلى إثارة غضب الآخرين، قد يؤدي ذلك إلى إثارة المشاكل. رقم الحظ: ١٥

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ آذار

مهنياً: لا تهمل واجباتك بل اجتهد لإتمام أعمالك وواجباتك في الوقت المحدد. عاطفياً: عالج المشكلة بينك وبين الشريك في أقرب وقت ممكن قبل فوات الأوان. اجتماعياً: لا تكن أنانياً وعامل الآخرين بكل احترام لتكسب ودّهم وتقديرهم. رقم الحظ: ٥

كلمات متقاطعة

الافقي

١- (الحبيب ...) أول رئيس لتونس عقب استقلالها/ ما توضع عليه الكتب

٢- والدي/ العامل بالأجر

٣- قرينة رئيس فرنسا جاك شيراك

٤- مفرد غيلان/ ما تسكن به السفينة وتمنع من الحركة

٥- وافد/ طراز من طائرات الركاب

٦- مجلة أمريكية

٧- ضمير متصل/ سال ريالة

٨- سليلها(م)

٩- فات ومضى/ جزيرة فرنسية

١٠- فيلم لنادية لطفي ورشدي أباظة

العمودي

١- لقب حاكم الفاتيكان/ أرقد

٢- المرض التنفسي (م)/ عابها(م)

٣- نتخالف (م)

٤- لا باللغة الانكليزية/ مالي من وكيل(م)

٥- أبواي(م)/ فسر(م)

٦- ندت بالماء/ متشابهان / حيوان زاحف

٧- توجع وتأوه(م)/ فرح/ مادة سامة

٨- شاعر فرنسي

٩- سقي النبات / أتناول طعامي/ رمز الكالسيوم

١٠- هرب/ (اسعاد...) فنانة ممثلة مصرية / ضل طريقه

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١								■		
٢				■						
٣							■		■	■
٤						■				
٥	■			■						
٦		■								
٧			■		■	■				■
٨							■		■	
٩			■							
١٠	■									

سلاما يا عراق

الفتاوى الدرامية

هاشم العقابي

انتهيت أمس عند خطر إخضاع الفن للمرجعيات الدينية واخذ مباركتها أو موافقتها في إنتاج أعمال درامية. ولا ادري ما هي علاقة فقهاء الدين ولا درجة فهمهم بالفن والدراما والعمل والإبداع؟ الفقهاء متخصصون بالعبادات وتوضيح طرق غسل الجنابة وكيف تتعامل المرأة الحائض مع صلاتها أو صيامها وعدتها بعد الطلاق أو وفاة زوجها. إلى غيرها من امور عبادية قد يصعب على المسلم العادي فهمها كتحديد ما يجب عليه دفعه من خمس وزكاة.. الخ. احد أعذار المدافعين عن إخضاع الفن لسلطة الدين هو كسب رضا المسلمين بكل طوائفهم. ولكن المسلمين المنقسمين إلى فرق ومذاهب شتى، تجدهم، حتى التابعين لمذهب واحد، لا يقتنع احدهم إلا بالفقيه الذي يعجبه. لذا فان إدراج عدد من أسماء فقهاء أجازوا عمل مسلسل "الحسن والحسين" لا يرضي عشر المسلمين إن لم يكن اقل من ذلك بكثير. فالقرضاوي كفقيه سني، لا يتبع رأيه كل السنة. ثم انه اسم يثير حفيظة العراقيين الشيعة ونفورهم لأسباب معروفة. وكذلك السيد فضل الله، الذي هو الآخر ليس مقلدا من الكثير من الشيعة، قد لا يعني وجود اسمه شيئا في السعودية وما حولها من بلدان خليجية الذين فيهم الكثير ممن يشك حتى بقبول صلاته وليس بقبول فتواه. لذا، فمن يريد حقا أن يقنع الغالبية العظمى من المسلمين بحيادية المسلسل، سيحتاج إلى قائمة بأسماء فقهاء يصل عددهم المئات إن لم يتجاوز الآلاف. عمل فني يواجه هكذا شروطا تعجيزية ومعقدة منذ لحظة التفكير به لا يستحق صرف دولار واحد لأنه عديم الجدوى فنيا وتاريخيا. وما الإصرار على صرف الملايين الطويلة لتنفيذه إلا حماقة لا يقدم عليها إلا من يضمر أهدافا سياسية لا علاقة لها بالله ولا تقصد غير استفزاز عباده، وهذا ما حصل بالفعل.

قد يعترض علي معترض بأن هناك أعمالا سينمائية ودرامية خالدة اعتمدت على أحداث تاريخية إسلامية وغير إسلامية. وأنا أقر بذلك. لكن تلك الأعمال الإبداعية والعظيمة اعتمدت على خبراء بالتاريخ وليس بالدين. واستعانت بمؤسسات علمية كالجامعات ومراكز البحوث التاريخية وليس بالمساجد أو الكنائس. فالتاريخ علم وليس اجتهادا. وكان الاعتماد على المؤرخين لا من اجل اخذ موافقتهم، بل من اجل التأكد من صحة بعض المعلومات التاريخية. فان قيل بان إرضاء الناس غاية لا تدرك، فان إرضاء الشيوخ والفقهاء عن طريق وضع الفن تحت سيطرتهم أو بخدمتهم، لا يحوله إلى أداة للتجهيل، حسب، بل قد يحوله إلى أداة جديدة لصنع الطغاة من جديد. وهذا قد يعيد الشعوب العربية إلى سباتها التي ما كدنا نصدق أنها تخلصت منه بعد أن نهضت بوجه من ظلمها وجثم على صدرها عشرات القرون. شعب بدأ توا ينهض من اجل مستقبل أفضل، ويأتيه مسلسل يريد أي يلوي رقبته نحو ماض اظلم.

أن أسوأ نتيجة سببها مسلسل "الحسن والحسين" لنا نحن العراقيين، هي انه منح فرصة لمجلس نوابنا الذي فشل في تحقيق ابسط متطلبات العيش الكريم لشعبنا، ليظهر وكأنه أكثر برلمانات العالم حرصا على احترام مشاعر شعبه والاهتمام بوحدته حين صوت بالإجماع على منع عرض المسلسل. اجزم بان ٩٠ بالمئة من أعضاء البرلمان إن لم اقل أكثر، لا يعرفون معنى الدراما ولا أهمية الفن. والله وحده يعلم كم منهم لم يقرأ كتابا أو رواية بحياته السياسية وقبل السياسية. والدليل أنهم لو كانوا قد فعلوا لاستحوا أن يبقوا في مناصبهم يتحكمون بشعب يطبخه الحر ويرعبه فقدان الأمن. وتدمر البطالة مستقبل خيرة شبابه وشاباته. وتمتلئ الطرقات بايتامه وارامله الباحثين عن لقمة عيش. فهل من لم تهتز غيرته أو يؤنبه ضميره وهو يرى المظلومين يجلدون بساحة التحرير ويزج بهم بالسجون، نصدق انه فعلا صوت لقرار منع المسلسل غيرة منه على شعبه؟ علينا؟

ربما هناك عثرة تمر بسلام، إلا عثرة الفن فلا تجلب غير الخراب. وأي خراب أكثر من فتح باب الإبداع أمام السياسيين والظلاميين ليدلوا بدلوهم. صدق من قال: "رزق البزازين على المعثرات".

كنت أتوقع أن ينهض الفن مثلما نهضت الشعوب العربية ليصبح سلطة خامسة بوجه أعداء الحرية والمحبة والسلام. لكنه في مسلسل "الحسن والحسين" انتكس ليخضع نفسه لسلطة الدين والسياسة.